المنبلج اي المشرق المضي **بعماء** العمي بمقصور ومده الممد كالوزن
وهو كما في القاموس السحاب الرقيق المرتفع او الكثيف او المطر الاسود او
الابيض او الذي هراق ماءه اي اراقه اه وقيل هو ممد ودو فسره
الترمذي في الحديث الذي رواه بسنده الى ابي رزين العقيلي وهو
قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء
ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه علي الماء ان المراد منه انه
تعالي ليس معه شيء وقيل هو كل امر لا تدركه الفطرة قال ابو عبيد
انما تاولنا هذا الحديث علي كلام العرب المعقول منهم والا فلا ندري
كيف كان ذلك العما قال الازهري فنحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة
اه هذا عند اهل اللغة واما في اصطلاح القوم ففيه خلاف قيل
هو مرتبة الاحدية وذلك ان وجود الحق سبحانه وتعالي له مراتب
كثيرة الاولي اللاتعين والاطلاق والذات البحت لا بمعني ان قيد
الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان في تلك المرتبة بل بمعني ان
ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة النعوت والصفات اليه ومقدس
عن كل قيد حتي عن قيد الاطلاق ايض وهذه المرتبة تسمي بالمرتبة
الاحدية وهي كنه الحق سبحانه وتعالي وليس فوقها مرتبة اخري
بل كل المراتب تحتها كذا قاله الشيخ محمد الهندي وقال الجيلي هو باطن
الاحدية وعبارته اعلم ان اول التنزلات الذاتية من حيث الوجود الحكم
لا من حيث الترتيب والعدد هو التنزل المسمي بالتجلي العمائي واليه
اشار بعض المحققين بالتجلي العدمي الذي لا يتعلق به علم ولا يطلق عليه
اسم الوجود وهذا التجلي هو باطن الاحدية والاحدية اسم للتنزل الثاني
وهو تجلٍ وجودي ليس للاسماء والصفات فيها ظهور وكان هذا التجلي
ثانيا لانه وجودي والاول عدمي والعدم سابق علي الوجود وسمي التجلي
العمائي عدما لعدم الاسم الدال بخلاف التجلي الوجودي فانه له [illegible]
والاحدية باطن الوحدة وهي باطن [illegible] الذاتية وهي
[illegible]

باطن الواحدية وهي باطن الوحدانية وهي باطن الفردية وهي باطن
الفردانية وهي باطن الالوهية وهي باطن الرحمانية وهي باطن
الربية وهي باطن الملكية وهي باطن ائمة الاسما السبعة النفسية
وهي باطن تجليات اسما الجلال وهي باطن تجليات اسما الجمال وهي
باطن تجليات اسما الافعال وكل تجل من هذه التجليات انزل مما قبله
فاولها هو التجلي للعماء العدمي واخرها هو التجلي الافعالي وبهاتم
ظهور الحق تعالي فعرف علي قدر ما ظهر وجهل علي قدر ما بطن فصفاته
ظاهره وذاته باطنه ولهذا كان الكل جاهلين بذاته وعارفين صفا
ته بها تعرف الي الخواص وبافعاله تعرف الي العوام فهم يعرفون احوا له
والخواص يعرفون صفاته وخواص الخواص يعرفون اسماه وهو تعالي
ينفرد بالمعرفة الذاتية المنزهة عن الاسم والوصف والحكم والاضافة
والتعين والعلم انتهي بالمعني وقال الشيخ الاكبر في خصوصه هو اول
التحديدات اي اول تعين ظهر للحق بحسب الاسم الجامع الالهي
وهذه المرتبة هي مرتبة الانسان الكامل فانه اول ما تعين ظهر
بالصورة المحمدية ثم فصلها بخلق منها اعيان العالم داخلا وخارجا
وحاصل ذلك ان العما هو حضرة الواحدية وهو معترض بما قاله
القاشاني وحاصل كلامه ان العما هو حضرة الاحدية عندنا لانه لا
يعرفها غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي
منشا الاسما والصفات لان العماء والغيم الرقيق والغيم هو الحائل
بين السما والارض وهي الحضرة الحائلة بين سما الاحدية وبين ارض
الكثرة الخلقية ولا يساعده الحديث المروي لانه سئل عليه السلام
اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عما ما فوقه هواء وما تحته
هواء وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل الكثرة وظهور الحقائق
[illegible] الاسمائية وكل ما تعين فهو مخلوق فهي العقل الاول قال عليه
الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل ومعلوم انه لم يكن فيه قبلات

Copyright King Saud University